حاجزٌ فيه ثقوب وفي العليا منها تبن فيتصعّد الكافور مع بخار الماء و يجري الى الاناء الثاني فيبرد بعض البخار ويقع ماء و يجري البعض الآخر مع بخار الكافور الى الاناء الثالث وهناك يبرد بقيّة بخار الماء والزيت الذي مع الكافور و ينزلان الى الطبقة السفلى من الاناء واما بخار الكافور فيجمد في الطبقة العليا على التبن بنورات صغيرة ثم ينزع التبن منه و يوضع في آنية خشبيّة يسع الاناء منها قنطارًا مصريًا وثلث قنطار . و يطفو الزيت على وجه الماء في الطبقة السفلى فينزع الماء من تحته و يستعمل للاضاءة

و ينتقى الكافور بتصعيده مرّة ثانية في آنية من الزجاج وذلك بأن يوضع في الآنية وتسدّ افواهها الاّ ثقوبًا صغيرة فيها وتحمى فيصعد البخار المائي اولاً من هذه الثقوب ثم يصعد الكافور ويجتمع في اعلى الآنية وتبقى الشوائب التي تمازجهُ في اسفلها ثم تكسر الآنية فيوجد الكافور في اعلاها قطعًا بيضاء تكاد تكون شفافة . ولم يكن الكافور معروفًا عند اليونان ولا عند الرومان وقد ادخلهُ الى اوربا العرب

و يوجد الكافور في نوع آخر من الشجر ينبت في بورنيو وصومطرة وهو في اجواف قلب الخشب كما قال ابن عمران ولهذا الكافور قيمة كبيرة عند اهالي الصين فيدفعون ثمنهُ خمسين ضعف الثمن الذي يدفعونهُ في الكافور العادي ولذلك قلما يبلغ اوربا واذا جرحت شجرتهُ بفأس سال منها سائل كافوري كما قال الفزويني

الحب الحديث

ملخصة من كتاب للعالم فنك بقلم جناب نسيم افندي برماري

(تابع ما قبلهُ)

العفة هي ام الغيرة وتقوم بان يقتصر كل من المحبين على الآخر دون سواهُ . وقد اختلفوا فيما اذا كان يمكن للانسان ان يشغف اكثر من مرة واحدة في حياتهِ وفيما اذا كان شغفهُ الاول اشد من الثاني . اما المسألة الاولى فتتوقف على العاشق واحوالهِ . روي عن جميل بثينة انهُ بقي يشبب بها عشرين سنة حتّى مات وهذا نادر واغلب الناس يشفون من داء الشغف في اقل من خمس سنوات بل قلما تجاوز مدة شغفهم سنتين اذا سافروا والهتهم المناظر الجديدة عن الافتكار بالماضي او اذا اخذوا في عمل يستغرق قواهم كلها . واغلب المصابين بداء الشغف لا يشفيهم منهُ الاّ شغف ثان ومن الحقق ان الانسان لا يمكنهُ ان يشغف بمحبيين في وقت واحد . اما

المسألة الثانية فقد اختلف فيها الذين كتبوا في هذا الموضوع وذهب كثيرون منهم الى ان شغف الانسان الاول ولدي بخامرهُ وهو فني لا يفقهُ معنى الحب الصحيح ولذلك كان اشبه بحمامة صيفٍ لا تلبث ان تنقشع بسبب التغيرات التي تطرأ على الولد في اطوار نموهِ. ويخالف ذلك شاعرنا العربي الذي قال

نقل فؤادك حيث شئتَ من الهوى ما الحب الاَّ للحبيب الاولِ

الفخر في الظفر * يتصور كل من العاشقين ان عشيقهُ وحيد نوعهِ وانسان عين زمانهِ ويفتخر بهِ و بكونهِ محبوبًا منهُ دون سائر خلق الله . وفي الرجال ميلٌ طبيعي الى التأنق استمالة النساء سلاحًا فاذا رأين شاعرًا اظهرن الاعجاب بشعرهِ او مصورًا مدحنَ صورهُ بكل لسانٍ وسواء كان ذلك صادرًا عن شعور حقيقي او عن نظام خارجي فانَّ لهُ تأثيرًا شديدًا في الرجل يجذبهُ اليهنَّ . والعالمَ مدينون للنساء بكثير من المؤلفات والاعمال العظيمة التي لولا غيرتهنَّ عليها وحثهنَّ الرجال على السعي اليها ما ظهرت في عالم الوجود

الشعور المتبادل * فطر الانسان على حبِّ المعاشرة مع بني جنسهِ والارتياح الى مؤاساتهم فاذا شاركوهُ في افراحهِ تضاعفت واذا قاسوهُ في احزانهِ خفَّت كثيرًا . والحب فضل لا ينكر على هذا الشعور بدليل انهُ مفقود حيث لا حب . فالموحشون يسرون ان يروا رجلاً يقاسي انواع العذاب وذلك لان اعصابهم قليلة الشعور حتَّى لا يمكنهم ان يتصوروا انفسهم في مكانهِ . ومن كانت هذهِ حالتهُ لا يمكنهُ ان يهوى ويقول كما قال مجنون ليلى

فان تكُ ليلى بالعراق مريضة فاني في بحر الحتوف غريقُ

والاولاد قاصرون في هذا الشعور لضعف اعصابهم . ذكر بعضهم انهُ كان يرتعش كلما رأى الافاعي في معرض الحيوانات تبلع الطيور حيَّة مع ان الاولاد الذين يرونها كانوا يسرون بذلك

وقد اخطأ دارون حيث قال ان من اعظم الاختلافات العقليَّة بين الرجل والمرأة شدة حنو المرأة وكذلك ديدرو في قولهِ " ان النساء يفقنا كثيرًا في شدة الشعور " فان اختبار الناس قد ابطل هذه المزاعم التي لم يقم على صحتها دليل . ورد في جريدة ناتشر الشهيرة انهُ بيع في لندن في يوم واحد ثلاثون الف عصفور صغير لاجل تزيين برانيط النساء وبيع في مخزن واحد في لندن في الاربعة الاشهر الاولى من سنة ١٨٨٥ ٤٠٤٤٦٤ طائرًا أتى بها من البرازيل عدا ٣٥٦٣٨٩ طائرًا أتى بها من الهند . وكتب بعضهم في جريدة فورست اندستريم ان تاجرًا في احدى الولايات المتحدة الاميركيَّة كان يبيع ثلاثين الف

طائر سنويًا . وقد بلغ عدد الصادر من هذه الطيور من بلد صغير قرب نيويورك سبعين الفًا في مدة اربعة اشهر . وتعهدت امرأة تاجرة في نيويورك بارسال اربعين الف طائر من هذا النوع الى احد المخازن الكبيرة في باريس . وقد كتب بعضهم الى جريدة الاندبندنت انهُ بيع في سنة واحدة خمسة ملايين طائر لتقتل ويوضع ريشها على برانيط النساء وذكر غيرهُ انهُ رأى في برنيطة احدى السيدات لا اقل من عشرين راس من رؤوس هذه الطيور

ولا يعلم الاَّ الله ماذا كان يؤول اليهِ امر هذه الطيور التي قتلت بلا اثم ولا حرج لولم تتدارکها عناية الرجال الذين اثاروا الحرب على قاتليها ولم يساعدهم في هذا العمل المبرور سوى عدد قليل من النساء . كتب بعضهم يقول انهُ عار علينا ان نقتل هذه الطيور المفردة لاجل زينة بربرية . وكتب غيرهُ يقول ان الطائر الميت لا يجمّل الشنيعة . ولا يزيد جمال الحسناء . وقد بطل هذا الزي الآن ولا عجب اذا عاد بعد قليل من الزمن . ومهما كان من امرهِ فلا نبخس المرأة حقوقها بانها تفوق الرجل في الحنو على بني نوعها ولو قصرت عنهُ في الحنو على انواع الحيوان الاعجم

الشهامة والايثار على النفس . هنا فضل الشغف ظاهر ايضًا اذ لولاهُ لما كان لهاتين الفضيلتين وجود . فنساء المتوحشين يشتغلنَ بالكد والجدّ ورجالهنَّ جالسون على بساط الراحة وقد كانت الشعوب القديمة المتمدنة تقتني العبيد للخدمة الاَّ انهم لم يظهروا الاعتناء التام بالنساء اما الآن فقد تجاوزت هذه الفضيلة حدّ الاعتدال وصار الرجال يتحملون الاهوال والمخاطر ويتسلقون الجبال الشاهقة ليقطفوا زهرة تسرُّ نساءهم وكثيرون منهم قد ذهبوا شهداء في هذا السبيل

الانتخاب الشخصي *تعتبر هذه الصفة من مميزات الشغف كما انها من لوازمهِ وهي تقوم بان ينتخب العاشق محبوبًا معينًا لصفات خاصة بهِ . وبديهي انهُ حيث لا سبيل للعاشق ان يختار عشيقةً لهُ فالانتخاب مفقود . والانتخاب الشخصي يتوقف بالاكثر على شدة الاختلاف بين الذكر والانثى ولا يخفى ان هذا الاختلاف هو بين المتمدنين اكثر منهُ بين المتوحشين وبين الكبار اكثر منهُ بين الصغار وكذلك يكون بين المتهذبين اكثر منهُ بين عامة الناس . فنساء المتوحشين اشبه برجالهم ويصعب احيانًا التمييز بين الصبيان والبنات الصغار . وامرأة الفقير تكون اقوى عضلاً واضخم قلبًا واجهر صوتًا من امرأة الغني . وليس ذلك محصورًا في النوع البشري فان الفرق بين الازهار خفي جدًا وكذلك بين الحيوانات الدنيا ثم يزيد هذا الاختلاف تدريجًا كلما تقدمنا الى الحيوانات العليا . وقد كان للتمدن

والتهذيب الفعل الاعظم في زيادة الاختلاف العقلي والجسدي بين الجنسين كما انهُ ساوى بينهما في الحقوق والامتيازات. ومع وجود هذا الاختلاف بين اليونانيين نرى انهم لم يعتنوا بو فضائلهم تنقصها الملاح المتولدة من فعل العواطف مع ان اعضاءها متناسقة التركيب. وعدم اعتدادهم بهذا الاختلاف جعلهم ان يهملوا الانتخاب الفردي وبذلك قضي على الشغف عندهم

ويسعى الآن جماعة من النساء في التشبه بالرجال مع ان تيار التمدن الحالي جارٍ الى عكس هذه الجهة كما يتضح من شهادة التاريخ. وقد برهن علم الامبريولوجيا (علم الاجنة) ان ان في رأي افلاطون بعض الصحة. والرأي المشار اليهِ هو ان الذكر والانثى كانا قبلاً متصلين ثم انفصلا لثلاثة اسباب الاول لتقسيم العمل بينهما والثاني لمنع توارث الصفات المضرة والثالث لتسهيل الزيجة بين الاباعد.

الجمال* اذا تصفحنا احاديث العشاق رأينا ان الجمال سبب بلاء الفريق الاكبر منهم. ومحبة الجمال تتزايد بين الناس كلما ارتقى ذوقهم ولذلك نراهُ في هذه الايام اكثر مما كان عليهِ قبلاً ولا يزال آخذًا في الزيادة وهو في اميركا اكثر منهُ في اوربا وذلك لان الاميركيين لا يتزوّجون لاجل المال او الشرف كما يفعل الاوربيون بل قد حسب بعضهم ان الوفا من شبانهم يتزوجون سنويًا بفتيات فقيرات حسان المنظر

والنساء لا يبالين بالجمال كالرجال بل يرتحنَ طبعًا الى القوة والرجولية وهذه سليقة ورثنها عن امهاتهنَّ ايام الحروب والغزوات حينما كانت المرأة في احتياج الى زوج يحمي الديار ويأخذ بالثار. اما الآن فقد دالت دولة السيف وبنيت على آثارها دولة القلم ولذلك قد تغير فكر النساء كثيرًا من جهة الرجال وعوضًا عن الميل الى ارباب القوة الجسدية صرنَ يملنَ الى ارباب العقول

الحب بعد الزواج* بقي الناس الى يومنا هذا يخلطون بين الحب قبل الزواج والحب بعدهُ بناء على انهما واحد مع ان الاختلاف بينهما كالاختلاف بين الصداقة والحب الوالدي مثلاً. وقد اصاب مَن قال ان لظل الحب قبل الزواج يضعف بعدهُ الى ان يضمحل اما النار فتبقى مضطرمة كما كانت قبلاً وكذلك من شبَّه الحب قبل الزواج بالزهرة الجميلة المنظر والزكية الرائحة ثم انحطت اوراقها بعد الزواج وتحوّل الى ثمرة انفع وابقى من الزهرة ولو لم تكن جميلة مثلها. والحب بعد الزواج اقدم من الحب قبلهُ ولكنهُ لم يكن مبنيًا على الاساس الذي يبنى عليهِ اليوم بل كان اساسهُ المنفعة لا غير. فالرجل كان يحب امرأتهُ اذا كانت تدبر

منزلة تدبيرًا موافقًا لراحته وكان حبها له اشبه بحب الحيوان الاليف لصاحبه الذي يطعمه ويعتني به . ولا يزال هذا حال المتوحشين الى اليوم . ذكر المستر ولس عن احدى قبائل وادي الامازون انه اذا اراد شبانها الزواج اختطفوهن برمي النبال والصيد فمن لم يحسن الرمي منهم رفضته العروس بحجة انه ليس قادرًا على القيام بمعيشة العائلة

ثم تغيرت هذه الاميال مع تغير الاحوال وتنوعت كثيرًا . فالبعض يحبون نساءهم اليوم لحسن ادارتهن البيتية والبعض لحسن معاشرتهن وبعضهم لتهذيبهن وبما يعرفنه من الفنون الجميلة كالتصوير والموسيقى وآخرون وخصوصًا المؤلفون لما يظهرنه نساؤهم من الاهتمام بكتاباتهم وميلهن اليها . وكثيرًا ما يكون الاولاد سببًا لشد ربط الحب بين الزوج وزوجته اذ يكونون ملتقى امالها وحبها . هذا وللنساء اليد الطولى في تعلق الرجال بهن اذا احسن استعمال الوسائط التي منحهن اياها الباري سبحانه ولكن ذلك نادر فان اغلبهن كما قال الكاتب سوفت " يحسن عمل الشباك ولا يحسن عمل الاقفاص " اي انهن يقتنصن الرجل ولكنهن لا يعرفن ان يحفظنه طوع ارادتهن بعد الزواج لانهن يهملن الوسائط التي اسرنه بها

الشغف وذوو العقول الناقبة * الشغف قوة تسلط على العقل ويختلف فعلها باختلاف العقول فتكون في المتمدن اشد تأثيرًا منها المتوحش وفي ذوي العقول المهذبة اشد منها في سواهم وذلك لان عقولهم قد نحتت ولُينت حتى اصبحت اقبل للمؤثرات من سواها . واشهر العشاق المصورون والشعراء والمشتغلون بالفنون الجميلة الذين يهيمون في كل وادٍ متبعين ما تصورهُ لهم المخيلة من الصور والاوهام حتى اذا رأوا شخصًا تصوروهُ بحسب ما في اذهانهم من الصور ولو لم يكن كذلك فبعضهم بلي بداء الحب وهو في الخامسة من العمر او السابعة ويعاب عليهم انهم لم يثبتوا في حبهم كما لم يثبتوا في تصوراتهم . وقد اتفق الكتّاب والباحثون على ان الشغف نوع من الجنون واوجه الشبه بين المشغوف والمجنون ثلاثة الاول ان كلا منهما يتشبث باعتقاده ولا يقنع بدليل والثاني ان كلاً منهما يعتقد انهُ مضطهد من الناس والثالث ان كلاً منهما يميل الى العزلة

وقد وصفوا للشفاء من داء الشغف الوسائط الآتية وهي اولاً الانفصال عن المحبوب بشرط ان يدوم هذا الانفصال طويلاً حتى تخمد نيران الحب وتصير رمادًا والثاني السفر وبه يلتهي الانسان بالمناظر الجديدة التي تعرض له والثالث الشغل الشاغل . قال اللورد باكون الفيلسوف الشهير ان ذوي الاشغال العظيمة في مأمن من الحب . وقال اوفيد الشاعر الروماني ان البطالة حليف الحب

هذا ما اردنا تلخيصه من كتاب العالم فيك وقد اقتصرنا على المباحث الفلسفية واضفنا اليها ما نتم به الفائدة من اقوال شعرائنا وادبائنا

آمال الأمة المصرية

اذ ذكرت واجبات الجرائد الصادقة في خدمة الوطن وجب ان يذكر في صدرها بسط آمال الامة لدى ولاة امورها وطالما اطلقنا عنان القلم في هذا المضمار في جريدتنا السياسية ولا نرى بأساً بالاعادة لاسيما وان آمال الامة تقوى عاماً فعاماً ومطالبها من حكامها تزيد سنة بعد أخرى وتشتد شكواها مما لا يوافق مصلحتها كلما اطلقت الحكومة يدها في اعطائها مطالبها

وفي بسط آمال الامة لا بدّ من الشروع في مراكز الادارة ودواوين الحكومة . ولقد ابنا مراراً عديدة ان حكومة الديار المصرية قد فاقت في ارتقائها ارتقاء البلاد فلا تماثلها حكومة من حكومات المشرق في حسن انتظامها واذا قوبلت بحكومات المغرب امكن وضعها بين احسنها انتظاماً حتى لقد سمعنا مراراً كثيرة من بعض فضلاء الاميركيين الواسعي الاختبار المطلعين على سياسات الامم ان حكومة الديار المصرية خير من حكومة الولايات المتحدة الاميركية واكثر منها إحكاماً واحسن انتظاماً

واذا تركنا التعميم ونظرنا في حال كل ديوان من دواوين الحكومة وإدارة من ادارتها رأينا ان اكثرها قد بلغ الغاية القصوى من الإحكام والانتظام فنظارة المالية عندنا تقابل بنظارة المالية في فرنسا وانكلترا ورجالها مثل اعظم الرجال كفاءة في ارقى الممالك حضارة . والبريد وهو فرع من فروع المالية قد بلغ من الانتظام حداً لا يفوقه فيه انتظام البريد في مملكة من ممالك اوربا . والحربية قد جمعت من القوّاد الاكفاء والجنود البواسل من يباهى بهم قوّاد اعظم الممالك وجنود ارقى الشعوب . وقس على ذلك المحاكم وادارة الري ولكن لابدّ من ترشيح الوطنيين ليقوموا مقام الاوربيين في هذه الدواوين وهذه هي الامنية الاولى

والامنية الثانية ويجب ان تكون الاولى في الذكر لانها الاولى في الاهمية هي توسيع نطاق التعليم والمكاتب ونحن في غنى عن اقامة الادلة على ذلك وعلى ان التعليم هو الاساس الوطيد للاستقلال الادبي والمادي ولكل ارتقاء وفلاح . ومع وضوح هذا الامر لا نرى ان الحكومة تنفق الآن على التعليم العمومي قدر ما يجب ان تنفق بالنسبة الى ميزانيتها . فقد قلنا ان دواوينها مثل دواوين ارقى الممالك ولكنها لا تنفق على التعليم ثلث ما يجب ان